بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

وقد نقل عن غير واحد من الشيوخ بالسند المتصل الي من ادركه انه كان لا يشاء احد ان يرى من الشيخ عبد القادر كرامة في اي وقت شاء الا رآها وكانت الخارقة تظهر احيانا منه واحيانا به ولعلها فيه ثم اذكر لك من الفوايد الزوايد الموضوعة علي الموايد العوايد منها ما نقله النجيلان الجليلان عبد الرزاق وعبد الوهاب ابنا الشيخ عبد القادر ان الشيخ بقا بكر سحر يوم الجمعة الي مدرسة والدنا وقالا لنا الا سالتموني عن سبب بكوري اليوم اني رايت البارحة نورا اضاءت به الآفاق فتطلبت ينبوع ذلك النور فاذا هو صادر عن الشيخ عبد القادر فاردت الكشف عن حقيقته فاذا هو نور شهوده قابل نور قلبه وتقادح هذان النوران فانعكس ضيآؤهما علي مرآة حاله واتصلت اشعة المتقاذفات من لحظ جمعه الي وصف ترقيه فاشرق به الكون ولم يبق ملك نزل الليلة الي الارض الا اتي وصافحه واسمه عند هم المشاهد والمشهود قالا فاتيناه وقلنا له اصليت الليلة صلوة الرغايب فانشد ع

اذا نظرت عيني وجوه محابي ∴ فتلك صلوتي في ليالي الرغايب ∴ ووجوه اذا ما اسفرت عن بهالها ∴ اضاءت لها الاكوان من كل جانب ∴ وهمت الرضا ان لم اكن باذ لادعي ∴ ازاح شبحها الوغي بالمنا كب ∴ اشق صفوف العازمين بعزمة ∴ تعلي مجدي فوق تلك المراكب ∴ ومن لم يعرف الحب ما يستحقه ∴ هذا ك الذي لم يات قط بواجب

ومنها ما رواه الشريف ابو عبد الله الحسين البغدادي قال حضرت مجلس شيخنا الشيخ عبد القادر وكان في المجلس يومئذ نحو من عشرة آلاف رجل وكان الشيخ علي بن الهيتي حال مجيء الشيخ بجنب زكاة المقربي فاخذته سنة فقال الشيخ للناس اسكتوا فسكتوا حتي يقول القايل انهم لا يسمع منهم الا انفاسهم ثم نزل من علي الكرسي ووقف بين يدي الشيخ متادبا وجعل يحدق اليه ثم استيقظ الشيخ علي فقال له ارايت رسول الله صلي الله عليه وسلم في المنام قال نعم قال من اجله تادبت فبم اوصاك قال بملازمتك قال فسئل الشيخ علي عن معني قول الشيخ من اجله تادبت قال الذي رايته في المنام رآه في اليقظة ومنها ما نقل انه قيل للشيخ صف لنا شيئا ما وجدته في حال البداية والنهاية من هذا الامر لنقتدي به بك في سبيل الهداية فانشد انا راغب فيمن تغرب وصفه ∴ ومناسب لفتي يلاطف لطفه ومفاوض العشاق في اسرارهم ∴ من كل معني لم يسعني كشفه ∴ قد كان يسكرني مزاج شرابه ∴ واليوم يصحيني لديه صرفه ∴ فاغيب عن رشدي باول نظرة ∴ واليوم استحليه ثم ازفه

ومنها ما ذكر الشيخ علي بن الهيتي ان تاج العارفين ابو الوفاء كان يوما يتكلم علي الناس فوق الكرسي فدخل الشيخ عبد القادر الي مجلسه وهو يومئذ شاب اول ما دخل بغداد فقطع تاج العارفين كلامه وامر باخراج الشيخ عبد القادر فاخرج ثم تكلم تاج العارفين فدخل الشيخ عبد القادر المجلس فقطع تاج العارفين كلامه وامر باخراجه فاخرج ثم تكلم تاج العارفين فدخل الشيخ فنزل تاج العارفين واعتنقه وقبل بين عينيه وقال قوموا لولي الله يا اهل بغداد ما امرت باخراجه اهانة بل للتعرفة وعزة المعبود ان علي راسه صنادق انوار قد تجاوزت ذوائبها المشرق والمغرب ثم قال له يا عبد القادر كل ديك يصيح ويسكت الا ديكك فانه يصيح الي يوم القيمة واعطاه سجادته وقميصه ومسبحته وقصعته وعكازه فقيل له خذ عليه العهد فقال علي جبينه داغ المخرمي يعني بذلك الشيخ الذي لبس الخرقة من يده وهو الشيخ ابو سعيد بن علي المخرمي وقد تقدم نسبة لبسه الخرقة قال فلما انقضي المجلس ونزل تاج العارفين من علي الكرسي جلس علي آخر المرقاة وامسك بيد الشيخ عبد القادر وقال له يا عبد القادر لك وقت فاذا جاء فاذكر هذه الشيبة وقبض علي لحيته

قال

الاحاديث ان ليلة رآي النبي صلي الله عليه وسلم فيها ربه عز وجل فقال له يا محمد فيم يختصم الملاء الاعلي قلت لا ادري قال فوضع يده بين كتفي فعلمت ما بين السماء والارض فارسل العذبة صبيحة تلك الليلة بين كتفيه ولا شك ان من حفظ حجة علي من لم يحفظ وحسن الظن بالثقات من مستحسن الصفات والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات نقلت من خط مؤلفها رقاه الله تعالي الي الدرجات

استيناس الناس بفضايل ابن عباس

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله علي دين الاسلام وملة نبينا محمد عليه الصلوة والسلام وصحبة اصحابه الكرام واهل بيته الفخام اماتنا الله علي هذا المقام وحشرنا معهم في يوم القيام وجمع بيننا وبينهم في دار الانعام اما بعد فيقول الراجي برد ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري عاملهما بلطفه الخفي وكرمه الوفي ان هذه نبذة يسيرة وقطرة صغيرة من بحار فضايل جمة كثيرة لحبر الامة وامام ايمة الملة الجامع بين منقبة التصحبه ومرتبة نسبة اهل بيت النبوة ترجمان القرآن وتبيان الاحاديث اكمل البيان ومستنبط احكام الفقه في زمان الاعيان والاعلم باشعار العرب وما يتعلق بذلك الشان من الفصاحة والبلاغة في النثر والنظم وسائر الوجوه الحسان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما منها قوله تعالي انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقوله سبحانه قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربي وقوله عز وجل واذن رعشيرتك الاقربين ومنها ما ذكره القاضي عياض في كتابه الشفا بتعريف حقوق المصطفي انه صلي الله عليه وسلم قال للعباس اغد علي يا عم مع ولدك فجمعهم وجللهم بملاءته وقال هذا عمي وصنو ابي وهؤلاء اهل بيتي فاستنزهم من النار كستري اياهم فاقتحت اسكفة الباب وحوايط البيت آمين آمين والحديث رواه البيهقي عن ابي اسيد الساعدي ومنها ما ذكره ايضا عن الشعبي صلي زيد بن ثابت علي جنازة امه ثم قربت له بغلته ليركبها فجاء ابن عباس فاخذ بركابه فقال زيد خل عنه يا بن عم رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال هكذا امرنا ان نفعل بالعلماء فقبل زيد يد ابن عباس وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا صلي الله عليه وسلم والحديث رواه الحاكم وصححه البيهقي وغيره ومنها ما ذكره ايضا باسناده عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم انشدكم الله في اهل بيتي ثلاثا قلنا لزيد من اهل بيته قال آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس والحديث اخرجه مسلم في الفضايل والنسايي في المناقب ومنها ما ذكره ايضا انه عليه السلام قال اني تارك فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما والحديث رواه الترمذي عن زيد بن ارقم وجابر وحسنه ومنها ما ذكره ايضا انه عليه السلام قال معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز علي الصراط والولاية لآل محمد امان من العذاب ومنها ما ذكره عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال ارقبوا محمدا في اهل بيته وقال ايضا والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلي الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي والحديث الثاني رواه الشيخان ومنها حديث العباس عمي وصنو ابي وبقية آبائي اللهم اغفر له ذنبه وتقبل عنه احسن ما عمل وتجاوز عنه سيئ ما عمل واصلح له في ذريته رواه ابن عساكر عن عبد الله بن قيس عن عاصم

ابيه ومنها حديث الا ابشرك يا عم ان من ذريتك الاصفياء ومن عترتك الخلفاء ومنك المهدي في آخر
الزمان به ينشر الله الهدي وبه يطفي نيران الضلالة ان الله فتح بنا هذا الامر وبذريتك يختم رواه
الرافعي عن ابن عباس لا يقال ثبت في الاحاديث الصحاح ان المهدي من ذرية فاطمة على خلاف
انه من ولد الحسن او الحسين فانا نقول لا مانع من الجمع بان يكون المهدي من نسلهم جميعا ومنها
حديث من لم يحب العباس بن عبد المطلب واهل بيته فقد برئ من الله ورسوله منه رواه الدارقطني
في الافراد وابن عساكر عن جابر ومنها حديث اللهم انصر العباس وولد العباس ثلاثا رواه ابن عساكر
عن عبد الله بن عباس عن ابيه وسنده رجاله ثقات ومنها حديث اللهم استر العباس وولد العباس
من الناس رواه ابن عساكر وغيره عن سهل بن سعد ومنها حديث اللهم اغفر للعباس وولده
مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا اللهم اخلفه في ولده رواه الترمذي وغيره عن ابن عباس وقال
حسن غريب ومنها حديث اللهم اغفر للعباس وولد العباس ولمن احبهم رواه الخطيب وابن عساكر
عن ابي هريرة ومنها اللهم اغفر للعباس ما اسر وما اعلن وما ابدا وما اخفى وما كان وما يكون منه
ومن ذريته الي يوم القيمة رواه ابن عساكر عن ابي هريرة ومنها حديث ان جبرهذه الامة لعبد الله
ابن عباس رواه الحاكم عن ابن عمر ومنها حديث نعم ترجمان القرآن انت رواه ابو نعيم في الحلية عن ابن
عباس ومنها حديث اللهم اعط ابن عباس الحكمة وعلم التاويل رواه احمد والطبراني وابو نعيم عن ابن
عباس ومنها حديث اللهم بارك فيه وانشر منه قاله لابن عباس رواه ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر
ومنها حديث اللهم علمه الحكمة وتاويل الكتاب رواه ابن ماجة وغيره عن ابن عباس ومنها حديث
انا وان ابي اذا تعلقت بحلق ابواب الجنة او ثر علي بني عبد المطلب احدا رواه ابن النجار عن ابن عباس ومنها
حديث لو اني اخذت بحلقة باب الجنة ما بدات الا بكم يا بني هاشم رواه الخطيب عن انس ومنها حديث
والذي نفسي بيده لا يؤمن احدهم حتى يحبكم لحبي ايرجون ان يدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوها بنو
عبد المطلب رواه الطبراني في الصغير عن عبد الله بن جعفر ومنها حديث اما والله لا يبلغون
الخير او قال الايمان حتى يحبوكم لله ولقرابتي ايرجون شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب رواه الخطيب
وابن عساكر عن عائشة ومنها حديث يا بني عبد المطلب اني سالت الله لكم ثلاثا سالته ان يثبت ايمانكم
ويعلم جاهلكم ويهدي ضالكم وسالته ان يجعلكم جوادا اجداء رحماء ولو ان رجلا ضفن بين الركن
والمقام وصلى وصام ثم مات وهو مبغض لآل بيت محمد دخل النار رواه الطبراني وابن عساكر
عن ابن عباس ومنها حديث ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها
هلك رواه الحاكم عن ابي ذر وفي رواية غرق ومنها حديث خيركم خيركم لاهلي من بعدي رواه
الحاكم عن ابي هريرة ومنها حديث احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله واحبوا
اهل بيتي لحبي رواه الترمذي والحاكم عن ابن عباس ومنها اثبتكم على الصراط اشدكم حبا
لاهل بيتي واصحابي رواه ابن عدي وغيره عن علي ومنها من احب ان يبارك له في اجله
وان يمتعه الله بما خوله فليخلفني في اهلي خلافة حسنة ومن لم يخلفني فيهم بتك عمره وورد
علي يوم القيمة مسودا وجهه رواه ابو الشيخ في تفسيره ومنها حديث شفاعتي لامتي من احب
اهل بيتي رواه الخطيب عن علي ومنها حديث اربعة انا لهم شفيع يوم القيمة المكرم لذريتي
والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في امورهم عند ما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه رواه

بلغ مقابلة

الديلمي

الديلمي من طريق عبد الله بن احمد بن عباس عن ابيه عن ابي موسى الرضا عن آبائهم عن علي رضي الله
عنهم اجمعين ومنها حديث والله لا يدخل قلب امرئ ايمان حتى يحبكم لله ولقرابتي رواه احمد عن
عبد المطلب بن ربيعة ومنها حديث ان الاسلام عريان لباسه التقوى ورياشه الهدى وزينته
الحياء وعماده الورع وملاكه العمل الصالح واساس الاسلام حبي وحب اهل بيتي ابن عساكر عن
علي ومنها كانت مشيئة الله في اسلام عمي العباس ومشيئتي في اسلام عمي ابا طالب فغلبت مشيئة
الله مشيئتي رواه ابو نعيم ومنها حديث كان عمر بن الخطاب يستشير عبد الله بن عباس في الامر
اذا اهمه ويقول غص غواص رواه ابن سعد ومنها حديث سعد بن ابي وقاص قال ما رايت احدا
احضر فهما ولا اكبت لبا ولا اكثر علما ولا اوسع حلما من ابن عباس ولقد رايت عمر بن الخطاب يدعوه
للمعضلات ثم يقول عندك قد جاءتك معضلة ثم لا يجاوز قوله وان حوله لاهل بدر من المهاجرين
والانصار رواه ابن سعد ومنها ان ابن عباس قال دخلت على عمر بن الخطاب يوما فسالني عن
مسئلة كتب اليه بها يعلي بن امية من اليمن فاجبته فيها فقال عمر اشهد انك لتنطق عن بيت
نبوة رواه ابن سعد ومنها حديث ابن عباس قال كنت في بيت ميمونة فوضعت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم طهوره فقال من وضع لي هذا فقالت ميمونة عبد الله فقال اللهم فقهه
في الدين وعلمه التاويل ومنها حديث علي رضي الله عنه في عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
انه لينظر الي الغيب من ستر رقيق لعقله وفطنته بالامور رواه الدينوري ومنها قول
ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لي ان يزيدني علما وفهما فهذه اربعون حديثا
في فضائله مجملا ومفصلا في حسن شمائله واما ما على السنة العوام انه عليه الصلوة والسلام
قال من لم يقد رعلي زيارتي فليزر ابن عمي فلا اصل له عند العلماء الاعلام وها انا اذكر حديثين
متعلقين بمكان ولادته واول حيوته وبزمان وفاته وآخر حال ماته فالاول عن مجاهد قال قال
ابن عباس لما كان النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته بالشعب اتي ابي النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد اري ام الفضل قد اشتملت علي حمل فقال لعل الله ان يقر اعينكم فاتي بي النبي صلى الله
عليه وسلم وانا في خرقة فحنكني بريقه قال مجاهد فلا نعلم احدا حنك بريق النبي صلى الله عليه وسلم
غيره رواه ابن عساكر وروي ان امه ام الفضل لما وضعته اتت به النبي صلى الله عليه وسلم
فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى وقال اذهبي بابي الخلفاء ورواه ابن حبان وغيره وقد
ملاء عقبه الارض حتى قيل انهم بلغوا زمن المامون ستمائة الف والله اعلم والثاني عن ابن عباس
قال دخلت انا وابي علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما خرجنا من عنده قلت لابي ما رايت الرجل
الذي كان مع النبي صلى الله عليه وسلم ما رايت رجلا احسن وجها منه فقال هو كان احسن
وجها ام النبي قلت هو قال فارجع بنا فرجعنا حتى دخلنا عليه فقال له ابي يا رسول الله اين
الرجل الذي كان معك زعم عبد الله انه كان احسن وجها منك قال يا عبد الله رايته قلت نعم
قال اما ان ذاك جبريل اما انه حين دخلتما قال لي يا محمد من هذا الغلام قلت ابن عمي عبد الله
ابن العباس قال اما انه لمحمل له الخير قلت يا روح الله ادع الله له فقال اللهم بارك عليه اللهم
اجعل منه كثيرا طيبا رواه ابن النجار وفي رواية عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال
مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد انصرف من صلوة الظهر وعليّ ثياب بياض وهو

عز وجل م

يناجي دحية الكلبي فيما ظننت وكان جبريل ولا ادري فقال جبريل للنبي صلي الله عليه وسلم يا رسول الله
هذا ابن عباس اما انه لو سلم علينا لرددنا عليه اما انه لشديد وضح الشباب وليلبسن ذريته من بعده
السواد فلما عرج جبريل وانصرف النبي صلي الله عليه وسلم قال ما منعك ان تسلم اذ مررت آنفا
فقلت يا رسول الله مررت بك وانت تناجي دحية الكلبي فكرهت ان اقطع نجويكما بذكاء علي
السلام قال لقد اثبت المنظر ذلك جبريل وليس احد رآه غير بني الاذصب بصره وبصرك
ذاهب وهو مردود عليك يوم وفاتك فلما مات ابن عباس وادرج في اكفانه انفض طائر ابيض
فاتي بين اكفانه وطلب فلم يوجد فقال عكرمة مولي ابن عباس اتحسبني انتم هذا ببصره الذي رد علي
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يرد عليه يوم وفاته فلما اتوا به المقبرة ووضع في لحده تلقي
بكلمة سمعها من كان علي شفير القبر يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الي ربك راضية مرضية فادخلي
في عبادي وادخلي جنتي وقد قراء ابن عباس فادخلي في عبدي ثم اعلم ان ابن عباس رضي الله عنه
ولد قبل الهجرة بثلاث سنين وامه لبابة بنت الحارث اخت ميمونة زوج النبي صلي الله عليه وسلم
وتوفي النبي صلي الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة وقيل خمس عشرة وقيل عشر
قال مسروق كنت اذا رايت عبد الله بن عباس قلت اجمل الناس فاذا تكلم قلت افصح الناس فاذا تحدث
قلت اعلم الناس ومات بالطايف سنة ثمان وستين في ايام ابن الزبير وهو ابن احدي وسبعين سنة
روي عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين وكان ابيض طويلا مشربا صفرة جسيما وسيما صبيح الوجه
له وفرة تخضب بالحنا ومما يدل علي كمال حفظه وفرط يقظته ما في الكامل للمبرد ان ابن عباس دخل علي
عمر بن ابي ربيعة وهو غلام وعنده نافع بن الازرق فقال الا تنشدنا شعرا من شعرك فانشده
قصيدته حتي اتمها وهي ثمانون بيتا فقال له ابن الازرق لله انت يا ابن عباس لتضرب اليك اكباد
الابل تسالك عن الدين وياتيك غلام من قريش فينشدك سفها فتسمعه فقال تالله ما سمعت سمعها
فقال اما انشدك قوله مرات رجلا اما اذا الشمس عارضت فيخمري واما بالعشي فيخمر فقال ما هكذا
قال وانما قال فيضمي واما بالعشي فيخمر فقال او تحفظ الذي قال قال والله ما سمعتها الا الساعة
هذه ولو شئت ان اردها لرددتها قال اردد ها فانشده اياها كلها فقال له نافع ما رايت اروي منك
واخرج هذه القصة ابو الفرج الاصبهاني في الاغاني بسنده من طرق في بعضها ان ابن عباس
انشدها من اولها الي آخرها ثم انشدها من آخرها الي اولها مقلوبة وما سمعها قط الا تلك المرة
فقال له بعضهم ما رايت اذكي منك فقال ما سمعت شيئا قط فنسيته واني لاسمع صوت
النايحة فاسد اذني كراهة ان احفظ ما تقول هذا وقد ورد غلظ القلوب والجفا في اهل الشرق
والايمان والسكينة في اهل الحجاز رواه احمد ومسلم عن جابر وعن عمر رضي الله عنه قال البيت
بركبة احب الي من عشرة ابيات بالشام رواه مالك وقال لشدة الوبآء بالشام واقول الاظهر لكثرة
الفتنة بالشام وما يترتب عليه من الآثام وركبة بضم اولها موضع بالحجاز بين عميرة وذات عرق
وروي عن ابن عباس انه قال لان اذنب خمسين ذنبا بركبة احب الي من ان اذنب ذنبا واحدا بمكة
وهذا لا يدل علي ان السيئة تضاعف بمكة كما توهمه بعضهم لانه يخالف قوله تعالي ومن جاء
بالسيئة فلا يجزي الا مثلها نعم تضاعف كمية في مكة وسائر البقع المباركة وكذا في الازمنة
المشرفة بالنسبة الي الاشخاص المعظمة ومنه قوله عليه السلام لان يزني الرجل بعشر نسوة

بيان
قوله رضي الله عنه
ما سمعت شيئا
قط فنسيته

كيفية لام

خير

خير له من ان يزني بامراة جاره ولان يسرق الرجل بعشرة ابيات ايسر له من ان يسرق من بيت
جاره رواه البخاري في تاريخه واحمد في مسنده والطبراني في الكبير عن المقداد بن الاسود والله
اعلم وروي احمد وابو داود والضياء عن الزبير ان صيد وج وعضاهه حرام محرم الله وج بفتح
الواو وتشديد الجيم موضع بالحجاز وفي القاموس اسم واد بالطايف لا بلد به وغلط الجوهري
وهو ما بين جبل المخرق والاصيهرين ومنه آخر وطئة وطئها بوج يريد غزوة حنين لا
الطايف وغلط الجوهري وحنين واد قبل وج واما غزوة الطايف فلم تكن فيها قتال انتهي
وفي النهاية وج موضع بناحية الطايف وآخر وطئة وطئها الله بوج كني بها عن الغزو والقتل
اي آخر اخذة ووقعة اوقعها الله بالكفار كان بوج وكانت غزوة الطايف آخر غزوات رسول الله
صلي الله عليه وسلم فانه لم يغز بعدها الا غزوة تبوك ولم يكن فيها قتال واشار بذلك الي تقليل
ما بقي من عمره انتهي ولا يبعد ان يكون ايماء الي تمام الاسلام في بلاد العرب والله اعلم بالمرام
ثم اعلم ان مذهبنا ومذهب مالك واحمد بن حنبل عدم تحريم صيد وج وقطع شجره لانهم اولوه
او حملوه علي النسخ خلافا للشافعي فيا حبذا قوليه وقد قال صاحب التلخيص عن الشافعية ان من
فعل ذلك ادبه الحاكم ولم يلزمه شيئا وقال صاحب الوجيز ورد النهي عن صيد وج الطايف ونباتها
وهو نهي كراهة يوجب تاديبا لا ضمانا واما ما ذكره بعض العلماء المالكية من ان الحديث ليس من
الاحاديث التي يبني عليها التحريم والتحليل ففيه بحث اذ الحديث رواه احمد في مسنده وغيره
واقل ما يكون في مسند احمد ان يكون حسنا وهو ما يبني عليه التحريم والتحليل فالله اعلم بما اراد به من
التعليل ثم رايت العسقلاني ذكر ان في سماع عروة عن ابيه نظر وان كان قد رآه ثم اعلم انه
يقال انه عليه السلام شرب من البير التي في وسط قرية وج قال بعضهم ان قرية وج محدثة
في المائة السادسة وانما كان علي بيرها قرية بموضع تحت السدرة علي البير قال يعقوب بن جرير
كان رسول الله صلي الله عليه وسلم شرب من تلك البير وصلي بجنائها وقعد تحت تلك السدرة
وهي كانت في المائة السابعة منشورة الاغصان ناشئة في حائط بوج غربي البير بنحو عشرين
ذراعا قال ابن ابي الصيف وينبغي ان يسال مشايخ ثقيف عن كتاب رسول الله صلي الله
عليه وسلم اليهم فبلغنا انهم يتوارثونه ويتعرف البركة في القرية التي يكون فيها ذلك الكتاب
وهو مذكور في السيرة حرم فيه عليه السلام صيد وج الطايف وقد نقل عن تميم بن حمران الثقفي
العوفي انه قال قتل ابي في نوبة قتل الشريف قتادة لمشايخ ثقيف بدار بني يسار من قرى
الطايف وذهب الجيش البلاد ففقدنا الكتاب في جملة ما فقدناه وهو كان عند ابي لكونه كان
شيخ قبيلته وهذا صورة كتاب رسول الله صلي الله عليه وسلم الذي كتب لهم بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم الي المومنين ان عضاه وج وصيده حرام لا يعضد من وجد
يفعل شيئا من ذلك فانه يجلد ويزع ثيابه فان تعدي ذلك فانه يوخذ فيبلغ النبي محمدا وان هذا
امر النبي محمد رسول الله وكتبه خالد بن سعد بامر الرسول محمد بن عبد الله فلا يتعداه احد فيظلم
فيما امر به محمد رسول الله وقد ورد عن ابن عباس في قوله تعالي ومن قتله منكم متعمدا ان من
قتله متعمدا سئل هل قتلت قبله شيئا من الصيد فان قال نعم لم يحكم عليه وقيل له اذهب فينتقم الله
منك وان قال لم اقتل قبله شيئا حكم عليه فان عاد الي قتل الصيد محرما بعد ما حكم عليه لم يحكم عليه ثانيا

ولكن يملاء ظهره وبطنه ضربا وجيعا وكذلك حكم عليه رسول الله صلي الله عليه وسلم في وج وهو واد بالطايف وقال اكثر الفقهاء في الآية انه نزل القرآن بالعمد وجرت السنة بالخطا فعند الجمهور اذا عاد حكم عليه والله سبحانه اعلم وروي البيهقي ان وجّا كان رجلا من العمالقة حوّط له مواليه هذه القرية التي تنسب الي اسمه فضبطوا واديها ما بين بناء الصخور وشيّد والبه بها من القصور وغرسوا بها اشجارا وفجّروا فيها انهارا وكان رجلا نجديا غير انه كان اذا رجعت الابل تحت الصيف المياه جاء هو بامواله فانزلها مضاحي نجد بقرب وج وتمتّع هو ايام الثمر بقرية وج واخرج الطبراني والبزار عن عبد الملك بن عباد بن جعفر انه سمع رسول الله يقول اول من اشفع له من اهل المدينة واهل مكة والطايف

بيان قول النبي صلي الله عليه وسلم اول من اشفع له من امتي اهل المدينة واهل مكة واهل الطايف

عن امتي

واهل مكة واهل الطايف كذا في الدر المنثور وفيه ايضا ان ابن حاتم اخرج في تفسيره عن ابن عباس يقال اهبط آدم الي ارض يقال لها دحنا بين مكة والطايف انتهي وقد روي ان في الطايف السدرة التي انفرجت لرسول الله صلي الله عليه وسلم وقد ذكرها القاضي في كتاب الشفا في فصل تعظيم كل ما نقل عنه صلي الله عليه وسلم بسبب او نسب حيث قال ذكر ابن فورك انه صلي الله عليه وسلم سار في غزوة الطايف ليلا وهو وسن فاعترضته سدرة فانفرجت له نصفين حتي جاوز بينهما وبقيت علي ساقين الي وقتنا هذا وهي هناك معظمة معروفة هذا كلامه نص عليه القاضي عياض عن الامام ابن فورك رحمها الله ولعل هذه الشجرة كانت معروفة في زمانها واما الآن فلم نسمع بها ولم يعرف اثرها كما لم يعرف اثر الشجرة التي وقعت بيعة الرضوان تحتها في الحديبية ولعل الحكمة في اخفاء هما ان لا يفتتن العامة بزيارتها وقد روي الترمذي عن عمرو بن عوف قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الدين ليارز الي الحجاز كما تارز الحية الي جحرها وليعقلن الدين من الحجاز معقل الاروية من راس الجبل ان الدين بدا غريبا وسيعود كما بدا فطوبي للغرباء وهم الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدي من سنتي والمعني ان الدين في آخر الزمان عند ظهور الفتن واستيلاء الكفرة علي بلاد اهل الاسلام يعود الي الحجاز كما بدا منه وقيل معناه ان بعد اتمام امر الدين الي الحجاز ينقرضون عنه ولم يبق منهم فيه احد وفي القاموس الحجاز مكة والمدينة والطايف ومخاليفها كانها حجزت بين نجد وتهامة وروي انه عليه السلام ذكر الطايف فاثني عليه وذكر رجوع الناس الي الحجاز في آخر الزمان فيعمر حينئذ الطايف الي ان يخرج منها اربعون الف فارس وقد ورد انه عليه السلام قال ستكون فتن في آخر الزمان كقطع الليل المظلم يمسي فيها الرجل مؤمنا ويصبح كافرا قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال يمسي الرجل فيها وقد حرم مال اخيه ودمه وعرضه ويصبح وقد حلل مال اخيه ودمه وعرضه خير الناس يومئذ بين كريمين قال ابو عبيد في بعض وجوه تاويله بين رب كريم ونبي كريم اي يكون بين مكة والمدينة وجاء ان اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم وهم يقاتلون ثقيفا بالطايف يا رسول الله ادع قتنا نبل ثقيف فادع الله عليهم فقال صلي الله عليه وسلم اللهم اهد ثقيفا واتي بها وكان كذلك اتي الله بهم في اقرب زمان من الدعوة وتوفي رسول الله صلي الله عليه وسلم فارتدت العرب وثبتت ثقيف علي دينها واول من ارتد منهم قتلوه وقالوا ما دخلنا آخر الناس الا لما تبين لنا من الحق فمن ارتد قتلناه قال ابن اسحق اسم ثقيف قسي بن منبه بن بكر بن هوازن ابن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن غيلان بن مضر بن نزار بن سعد بن عدنان وروي

صاحب

صاحب الغايق ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لا يجب ثقيفا الا مؤمن ولا تقوم الساعة الا علي شرار الخلق ولا تقوم الساعة الا علي شرار الخلق ولا تقوم الساعة وعلي وجه الارض من ثقيف احد تكرمة لهم ومن جملة لطايف ما يتضمنه بعض الآيات فيما يتعلق بالحجاز والطايف منها قوله تعالي واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر فقد ذكر المفسرون ان الطايف كانت من مداين الشام فلما دعا ابراهيم عليه السلام بهذا الكلام امر الله جبريل عليه السلام حتي قلعها من اصلها وادارها حول البيت سبعا ثم وضعها موضعها الذي هي الآن فيه فمنها اكثر ثمرات مكة ومنها قوله تعالي ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البا ساء والضراء قال وهب ابن منبه وجد فيما بين مكة والطايف سبعون بنيا ميتون كان سبب موتهم الجوع والقمل وروي عن ابن عباس قال مر ابليس علي جسد آدم عليه السلام وهو ملقي بين مكة والطايف لا روح فيه فقال لامر ما خلق هذا ثم دخل من فيه وخرج من دبره وقال انه خلق لا يتماسك لانه اجوف ومنها قوله تعالي واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم قال الكلبي كان ذلك بين مكة والطايف مسح ظهره واخرج منه ذريته كلهم كهيئة الذر اخرج من صفحة ظهره اليمني ذرية بيضاء مثل اللؤلؤ فقال لهم ادخلوا الجنة برحمتي ولا ابالي واخرج من صفحة ظهره اليسري ذرية سوداء فقال لهم ادخلوا النار ولا ابالي وقال لهم جميعا اعلموا انه لا آله غيري فلا تشركوا بي شيئا واني مرسل اليكم رسلا يذكرونكم عهدي وميثاقي هذا ومنزل عليكم كتابي فقالوا وقالوا شهدنا انك ربنا والرب لنا غيرك فاخذ مواثيقهم ثم كتب آجالهم وارزاقهم ومصايبهم ومنها قوله تعالي اولم يكن لهم حرما آمنا يجبي اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا فجعل الله ثمرات الطايف رزقا لدنيا يثمر علما لدنيا للطائف وسائر الطوايف ومنها قوله تعالي وقالوا لولا نزل هذا القرآن علي رجل من القريتين عظيم قال المفسرون هما مكة والطايف فقرن الله جل جلاله الطائف بمكة التي هي مقر الطائف ومنها قوله تعالي وبيّ نعمته عليك قال بعضهم اي بفتح مكة والطائف فهما احب البلاد اليه واعظمها لديه ومنها قوله تعالي عسي ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الي ربنا راغبون فقد روي الحافظ ابن عياش ان هذه الجنة كانت بالطايف فاقتلعها جبريل عليه السلام وطاف بالبيت سبعا ثم ردّها مكانها اليوم قال الميورقي فتكون تلك البقعة من بين سائر بقع الطايف طيف بها البيت مرتين في وقتين اقول ولعل تلك البقعة هي وادي وج وتكون القضية هي الحكمة في تحريمها وتعظيمها بان تكون عتيقة من ان يقع خلل في حريمها ومنها قوله تعالي هل اتي علي الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا يعني آدم عليه السلام كان اربعين سنة ملقي من طين بين مكة والطايف قبل ان ينفخ الروح فيه لم يكن يذكر في تلك المدة روي ان عمر رضي الله عنه سمع رجلا يقراء هذه الآية لم يكن شيئا مذكورا فقال ليتها تمت قال البغوي يريد ليته بقي علي ما كان وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ليت ذلك لم يكن وقال ابن عباس رضي الله عنه ثم خلقه بعد عشرين ومائة سنة ففيه اشعار الي العمر الطبيعي الغالبي وايماء الي الاربعينيات الواردة في اطوار خلقه واولاده من اربعين نطفة ثم اربعين علقة ثم اربعين مضغة ولعل فيها اشارة الي منازل السائرين ومراحل الطائرين بسلوك مراتب الشريعة ومذاهب

بيان ان بعض بقع الطايف طيف به البيت مرتين

بيان ان الطايف من ظهر ابراهيم عليه السلام

هذا

بيان
اشد ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من اذى الكفار

الطريقه ومناقب الحقيقه ثم اعلم ان في البخاري ومسلم من حديث عائشة انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم اشد من يوم احد قال لقد لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي علي ابن عبد يا ليل بن عبد كلال فلم يجبني الي ما اردت وانا مهموم علي وجهي فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا فيها جبريل فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتامره بما شئت فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك وانا ملك الجبال وقد بعثني ربك اليك لتامرني بامرك ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين قال النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا انتهي وكان عبد يا ليل بتحتانية وبعدها الف ثم لام مكسورة ثم تحتانية ساكنة ثم لام ابن عبد كلال بضم الكاف وتخفيف اللام آخره لام من اكابر اهل الطايف من ثقيف وقرن الثعالب هو ميقات اهل نجد ويقال له قرن المنازل والاخشبان جبلا مكة ابو قبيس والاحمر وافاد ابن سعد ان مدة اقامته عليه السلام بالطايف كانت عشرة ايام وروي انه صلي الله عليه وسلم لما انتهي الي الطايف حين التمس من ثقيف النصرة عمد الي نفر من ثقيف هم يومئذ سادة ثقيف واشرافهم وهم لخوة ثلاثة عبد يا ليل ومسعود وحبيب ابناء عمرو بن عمير بن عوف فجلس رسول الله صلي الله عليه وسلم فدعاهم الي الله وكلمهم فيما جاء له من نصرتهم للاسلام والقيام معه علي من خالفه من قومه فقال له احدهم هو يمرط ثياب الكعبة ان كان الله ارسلك وقال الاخر ما وجد الله احدا يرسله غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك ابدا لئن كنت رسولا لانت اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام ولئن كنت تكذب علي الله فما ينبغي لي ان اكلمك فقام رسول الله صلي الله عليه وسلم من عندهم وقد ايس من خير ثقيف وقد قال لهم اذ فعلتم ما فعلتم فاكتموه عني وكره رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يبلغ ذلك قومه فيزيدهم ذلك عليه فلم يفعلوا واغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به حتي اجتمع عليه الناس والجاؤه الي حايط لعتبة بن ربيعة وشيبة بن ابي ربيعة وهما فيه ورجع عنه من سفهاء ثقيف من كان يتبعه فعمد الي ظل حبلة من عنب فجلس فيه وابنا ربيعة ينظران اليه ويريان ما لقي من سفهاء اهل الطايف فتحركت له رحمهما فبعثا له مع عداس النصراني غلاما لهما قطف عنب فلما وضع صلي الله عليه وسلم يده في القطف قال لسم الله ثم اكل فنظر عداس الي وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذه البلدة فقال له صلي الله عليه وسلم من اي البلادات وما دينك قال نصراني من نينوي فقال عليه السلام من قرية الرجل الصالح يونس بن متي قال وما يدريك قال ذاك اخي وهو نبي مثلي فاكب عداس علي يديه ورجليه يقبلها واسلم فقال احد ابني ربيعة لصاحبه اما غلامك فقد افسده عليك فلما جاءهما عداس قال له ويلك يا عداس ما لك تقبل راس هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي ما في الارض نبي خير من هذا لقد اخبرني بامر ما يعلمه الا نبي فقالا له ويحك يا عداس لا يصرفنك عن دينك فان دينك خير من دينه وقد ذكر ابن اسحق خروجه عليه السلام الي اهل الطايف ودعاءه اياهم وانه لما انصرف عنهم بات ببطن نخلة فقراء تلك الليلة من القرآن فاستمعه الجن من اهل نصيبين قال وخروجه

صلي الله

صلي الله عليه وسلم الي الطايف كان بعد موت عمه وروي ابن ابي شيبة عن عبد الله بن مسعود قال هبطوا علي النبي صلي الله عليه وسلم وهو يقرء القرآن ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا انصتوا فانزل الله عز وجل واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الآية وروي الطبراني في كتاب الدعاء عن عبد الله بن جعفر قال لما توفي ابو طالب خرج النبي صلي الله عليه وسلم الي الطايف فدعاهم الي الاسلام فلم يجيبوه فاتي ظل شجرة فصلي ركعتين ثم قال اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني علي الناس ارحم الراحمين انت رب المستضعفين الي من تكلني الي عدو يتجهمني اي يلقاني بوجه كريه ام الي صديق قريب ملكته امري ان لم تكن غضبانا علي فلا ابالي غير ان عافيتك اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والآخرة ان ينزل بي غضبك او يحل بي سخطك لك العتبي حتي ترضي ولا حول ولا قوة الا بك قال بعض ارباب السير وفي سنة خمسين من مولده عليه السلام خرج الي الطايف واهل بيته في الشعب وكانت قريش حصرته في الشعب مع اهل بيته سنة ست واربعين من مولده عليه السلام وقال بعض العلماء ورد عنه عليه السلام انه قال عليكم بسنتي فمتا ادخل الله في سنته اخراج المضطر الي الطايف لانه صلي الله عليه وسلم لما مات عمه ابو طالب وماتت خديجة الكبري رضي الله عنها وكان يسمي تلك السنة سنة الحزن خرج عليه السلام من غاية الكرب والشدة الي اهل الطايف يرجو منهم النصرة فلما جرح جعل الله تعالي تلك البقعة متنفسا لمن ضاق صدره بمكة شرفها الله تعالي الي يوم القيمة بسبب كلالة مرض او علالة عرض او علالة غرض فهي راحة الامة وان امة الفهة لا سيما وقد روي اذا تحيرتم في الامور فاستعينوا من اهل القبور ولم يوجد حول مكة المكرمة قبر احد من الاكابر الا مقبرة علي وجه ثبت عند الائمة الامر قد عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما فيتعين زيارة قبره ومشاهدة انوار قدره رزقنا الله سبحانه بخير وعافيه وتحصيل امور كافية وافيه ونفعنا ببركته واماتنا علي محبته وحشرنا في زمرته

ثم اعلم انه صلي الله عليه وسلم بعد فتح مكة غزا حنينا وهو بالتصغير واد بقرب ذي المجاز وقيل ماء بينه وبين مكة ثلاث ليال وقرب الطايف وتسمي غزوة هوازن وذلك ان النبي صلي الله عليه وسلم لما فرغ من فتح مكة وتمهيدها واسلم عامة اهلها مشت اشراف هوازن من ثقيف بعضها الي بعض واحشد وا يعني اجمعوا وقصد وا محاربة المسلمين وكان رئيسهم مالك بن عوف النضري فخرج اليهم رسول الله صلي الله عليه وسلم من مكة يوم السبت لست ليال خلون من شوال في اثني عشر الفا من المسلمين عشرة آلاف من اهل المدينة والفان ممن اسلم من اهل مكة وهم الطلقاء يعني الذين خلي عنهم يوم فتح مكة واطلقهم فلم يسترقهم واحد منهم طليق فصيل بمعني مفعول وهو الاسير اذا اطلق سبيله واستعمل صلي الله عليه وسلم علي مكة عتاب بن اسيد وخرج معه صلي الله عليه وسلم ثمانون من المشركين منهم صفوان بن امية وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم استعار منه مائة درع باداتها فوصل الي حنين ليلة الثلثا لعشر ليال خلون من شوال فبعث مالك بن عوف ثلاثة نفر يأتونه بخبر اصحاب صلي الله عليه وسلم فرجعوا اليه وقد تفرقت اوصالهم من الرعب ووجه رسول الله صلي الله عليه وسلم عبد الله بن حدرد الاسلمي فدخل

رسول الله ﷺ

بيان
في بيان ما دعا به النبي صلى الله عليه وسلم حين لم يجبه اهل الطايف

بيان
ان من السنة اخراج المضطر الي الطايف

عسكرهم فطاف به فجاء ببشرهم وفي حديث سهل بن الحنظلية عند ابي داود باسناد حسن انهم ساروا
مع رسول الله صلي الله عليه وسلم فاطنبوا السير فجاء رجل فقال اني انطلقت بين ايديكم حتي طلعت
جبل كذا وكذا فاذا انا بهوازن عن بكرة ابيهم يعني بصغيرهم وكبيرهم بظعنهم اي بنسائهم ونعمهم
وشائهم اجتمعوا في حنين فتبسم صلي الله عليه وسلم وقال تلك غنيمة المسلمين غدا ان شاء الله تعالي
وروي يوسف بن بكير في زيادة المغازي عن الربيع قال قال رجل يوم حنين لن نغلب اليوم من
قلة فشق ذلك علي النبي صلي الله عليه وسلم ثم ركب عليه السلام بغلته البيضاء دلدل ولبس درعين
والمغفر والبيضة واستقبلهم من هوازن ما لم ير واقط مثله من السواد والكثرة وذلك في غبش
الصبح وخرجت الكتائب من مضيق الوادي فحملوا جملة واحدة فانكشفت خيل بني سليم مولية
وتبعهم اهل مكة والناس ولم يثبت معه صلي الله عليه وسلم يومئذ الا العباس بن عبد المطلب وعلي
ابن ابي طالب والفضل بن العباس وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وابو بكر وعمر واسامة
ابن زيد في اناس من اهل بيته واصحابه قال العباس وانا آخذ بلجام بغلته اكفها مخافة ان تصل
الي العدو لانه عليه السلام كان يتقدم في نحر العدو وابو سفيان بن الحارث آخذ بركابه ايضا
وجعل عليه السلام يقول للعباس نادي يا معشر الانصار يا اصحاب السمرة يعني شجرة بيعة الرضوان
التي بايعوه تحتها ان لا يفروا عنه فجعل ينادي تارة يا اصحاب السمرة وتارة يا اصحاب سورة البقرة
وكان العباس رجلا صيتا فلما سمع المسلمون نداء العباس اقبلوا كانهم الابل اذا حنت علي اولادها
يقولون يا لبيك يا لبيك فتراجعوا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي ان الرجل منهم
اذا لم يطاوعه بعيره علي الرجوع اقتحم عنه وارسله ورجع بنفسه الي رسول الله صلي الله
عليه وسلم فامرهم عليه السلام ان يصدقوا الحملة فاقتتلوا مع الكفار فاشرف رسول الله
صلي الله عليه وسلم فنظر الي قتالهم فقال الآن حمي الوطيس اي تنور نار الحرب وتناول
المشركين فاملق الله منهم انسانا الا ملاء عينيه من تلك القبضة وجاء الانصار والمهاجرون سيوفهم
بايمانهم كانهم الشهب فولي المشركون الادبار وروي ابو جعفر بن جرير بسنده عن عبد الرحمن
ابن معاوي عن رجل كان في المشركين يوم حنين قال التقينا نحن واصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم
يوم حنين لم يقوموا لنا حلب شاة فلما لقيناهم جعلنا نسوقهم في آثارهم حتي انتهينا الي صاحب
البغلة البيضا فاذا هو رسول الله صلي الله عليه وسلم قال فتلقانا عنده رجال بيض الوجوه
حسان فقالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا قالوا فانهزمنا وركبوا اكتافنا وفي سيرة الدمياطي
كان سيما الملائكة يوم حنين عمايم حمر ارخوها بين اكتافهم وامر صلي الله عليه وسلم بقتل من
قدر عليه وافضي المسلمون في القتل الي الذرية فنهاهم عليه السلام عن ذلك وامر عليه السلام
بطلب العدو فانتهي بعضهم الي الطايف وبعضهم نحو نخلة وقوم منهم الي اوطاس واستشهد
من المسلمين اربعة منهم ايمن بن ام ايمن وقتل من المشركين اكثر من سبعين قتيلا وهذا معني
معني قوله تعالي لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم
شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته علي رسوله وعلي
المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من

بعد

بيان
تفسير شاهت الوجوه

بعد ذلك علي من يشاء والله غفور رحيم وحين فرغ عليه السلام من حنين بعث اباعامر الاشعري
وهو عم ابي موسي وقيل ابن عمه في طلب الفارين من هوازن يوم حنين الي اوطاس وهو واد
في ديار هوازن وكان معه سلمة بن الاكوع فانتهي اليهم فاذا هم ممتنعون فقتل منهم ابو عامر
تسعة مبارزة ثم برز له العاشر فضرب اباعامر فقتله فحمله ابو موسي فقاتلهم حتي فتح الله عليه
وكان في السبي الشيما اخته عليه السلام من الرضاعة وقتل ابو موسي قاتل ابي عامر وقال صلي الله
عليه وسلم اللهم اغفر لابي عامر واجعله من اعلي امتي في الجنة ثم وقعت غزوة الطايف وهي بلد
كبير علي ثلاث مراحل من مكة من جهة المشرق سار اليها النبي صلي الله عليه وسلم في شوال
سنة ثمان حين خرج من حنين وحبس الغنايم بالجعرانة وقدم خالد بن الوليد علي مقدمته وكانت
ثقيف لما انهزموا من اوطاس دخلوا حصنهم بالطايف واغلقوا عليهم بعد ان ادخلوا فيه ما يصلحهم
لسنة وتهيئوا للقتال وسار صلي الله عليه وسلم فمر في طريقه بقبر ابي رغال وهو ابو ثقيف
فيما يقال فاستخرج منه غصنا من ذهب ونزل قريبا من الحصن وعسكر هناك فرموا المسلمين
بالنبل رميا شديدا كانه رجل جراد حتي اصيب ناس من المسلمين بجراحة وقتل منهم اثنا عشر رجلا
فيهم عبد الله بن ابي امية ورمي عبد الله بن ابي بكر بن الصديق يومئذ فجرح فاندمل ثم انتقض
بعد ذلك فمات منه في خلافة ابيه وارتفع صلي الله عليه وسلم الي موضع مسجد الطايف اليوم
وكان معه من نسائه ام سلمة وزينب فضرب لهما قبتين وكان يصلي بين القبتين فحاصرهم
ثمانية عشر يوما ونصب عليهم المنجنيق وهو اول منجنيق رمي به في الاسلام والمنجنيق
ويكسر ميمه آلة يرمي بها الحجارة معرب من چه نيك وكان قدم به الطفيل الدوسي معه
بعد ما رجع من سرية ذي الكفين فرمتهم ثقيف بالنبل فقتل منهم رجال فامر صلي الله عليه
وسلم بقطع اعنابهم وتحريقها فقطع المسلمون قطعا ذريعا ثم سالوه ان يدعها لله وللرحم
فقال صلي الله عليه وسلم اني ادعها لله وللرحم ثم نادي مناديه عليه السلام ايما عبد نزل
من الحصن وخرج الينا فهو حر قال الدمياطي فخرج منهم بضعة عشر رجلا فيهم ابو بكرة
قال صاحب القاموس هو نفيع بن الحارث الصحابي تدلي يوم الطايف من الحصن ببكرة
فكناه صلي الله عليه وسلم ابا بكرة فاعتق صلي الله عليه وسلم من نزل منهم ودفع كل رجل
منهم الي رجل من المسلمين يمونه فشق ذلك علي اهل الطايف مشقة شديدة ولم يوذن
له صلي الله عليه وسلم في فتح الطايف وامر عمر بن الخطاب فاذن في الناس بالرحيل فضج
الناس من ذلك وقالوا نرحل ولم يفتح علينا الطايف فقال عليه السلام فاغدو علي القتال
فغدوا فاصاب المسلمين جراحات فقال صلي الله عليه وسلم انا قافلون ان شاء الله تعالي
فسروا بذلك واذعنوا وجعلوا يرحلون ورسول الله صلي الله عليه وسلم يضحك اي تعجبا
من تغير رايهم وقال صلي الله عليه وسلم لاصحابه قولوا لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر
عبده وهزم الاحزاب وحده فلما ارتحلوا قال قولوا آئبون عابدون لربنا حامدون وكان
صلي الله عليه وسلم قد امر ان يجمع السبي والغنايم ما افاء الله علي رسوله يوم حنين فجمع ذلك
كله الي الجعرانة فكان بها الي ان انصرف عليه السلام من الطايف وكان السبي ستة الاف
راس والابل اربعة وعشرين الف بعير والضم الكثير من اربعين الف شاة والنقد اربعة

بيان
غزوة الطايف

ويقال خمسة عشر يوما م

تائبون م

آلاف او قية فضة واستاني صلي الله عليه وسلم بهوازن اي انتظر وتربص ان يقدموا عليه
مسلمين بضع عشرة ثم بدا بقسم الاموال وفي البخاري وطفق صلي الله عليه وسلم يعطي رجالا
المائة من الابل فقال ناس من الانصار يغفر الله لرسول الله صلي الله عليه وسلم يعطي قريشا
ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال انس فحدث عليه السلام بمقالتهم فارسل الي الانصار
فجمعهم في قبة من ادم ثم قال لهم اما ترضون ان يذهب الناس بالاموال وتذهبون بالنبي الي
رحالكم فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا يا رسول الله قد رضينا وعن جبير بن
مطعم قال بينما انا مع النبي صلي الله عليه وسلم ومعه الناس مقفله اي مرجعه من حنين
علقت برسول الله صلي الله عليه وسلم الاعراب حتي اضطروه الي سمرة فخطفت رداءه فوقف
صلي الله عليه وسلم فقال اعطوني ردائي فلو كان لي عدد هذه العضاه اي الشوك نعما لقسمته
بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا ثم المعروف عند اهل السير ان النبي صلي الله عليه وسلم
استملي الي الجعرانة ليلة الخميس لخمس ليال خلون من ذي القعدة فاقام بها ثلاث عشرة ليلة
فلما اراد الانصراف الي المدينة خرج ليلة الاربعا لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة ليلا
فاحرم بعمرة ودخل مكة وفي تاريخ الازرقي عن مجاهد انه عليه السلام احرم من وراء الوادي
حيث الحجارة المنصوبة وعند الواقدي من المسجد الاقصي الذي تحت الوادي كمن الجعرانة
وكانت صلوته عليه السلام اذكان بالجعرانة فيه والجعرانة موضع بينه وبين مكة ثمانية عشر
ميلا وهو احد حدود الحرم والاحرام منها افضل عند الشافعية وعندنا الافضل من التنعيم
بناء علي الاختلاف الاصولي في ان الدليل الفعلي اولي او الدليل القولي ومذهبنا اظهر لان
الفعل قد لا يكون عن قصد بخلاف الامر فانه لا يكون الا عن عمد وحيث امر صلي الله عليه وسلم
عائشة ان تعتمر من التنعيم ولم يامرها ان تعتمر من الجعرانة دل علي ان الاحرام من التنعيم
افضل والله سبحانه اعلم وكان ابتداء الوفود عليه عليه السلام بعد رجوعه من الجعرانة في آخر
سنة ثمان وما بعدها فقدم عليه صلي الله عليه وسلم وفد هوازن كما ذكره البخاري وغيره وذكر
موسي بن عقبة في المغازي انه عليه السلام لما انصرف من الطايف في شوال الي الجعرانة وفيها
السبي يعني سبي هوازن قدمت عليه وفد هوازن مسلمين فيهم ستة نفر من اشرافهم فاسلموا
وبايعوا ثم كلموه فقالوا يا رسول الله ان فيمن اصبتم الامهات والاخوات والعمات والخالات فقال
ساطلب لكم وقد وقعت القاسم فاي الامرين احب اليكم السبي ام المال قالوا خيرتنا يا رسول الله
بين الحسب والمال فالحسب احب الينا ولا نتكلم في شاة ولا بعير فقال اما الذي لبني هاشم فلكم
وسوف اكلم لكم المسلمين فكلموهم واظهروا اسلامكم فلما صلي رسول الله صلي الله عليه وسلم الهاجرة
قاموا فتكلم خطباؤهم فابلغوا ورغبوا المسلمين في رد سبيهم ثم قام رسول الله صلي الله عليه وسلم
حين فرغ فشفع لهم وحض المسلمين عليه وقال قد رددت الذي لبني هاشم عليهم وفي المعجم الصغير
للطبراني عن زهير بن صرد الجشمي يقول لما اسرنا رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم حنين
يوم هوازن وذهب يفرق السبي والشاء اتيته فانشأت اقول هذا الشعر

امنن علينا رسول الله في كرم ... فانك المرء نرجوه ونتظر
امنن علي بيضة قد عاقها قدر ... مشتت شملها في دهرها غير
ابقت لنا الدهر هتافا علي حزن ... علي قلوبهم الغماء والغمر
ان لم تداركهم نعماء تنشرها ... يا ارجح الناس حلما حين يختبر

بالعدوة القصوي
٣

امنن علي نسوة قد كنت ترضعها ... اذ فوك تملاه من محضها الدرر
اذ انت طفل صغير كنت ترضعها ... واذ بريئك اتاتي وهي مشتهر
انا نشكر النعماء اذ كفرت ... وعندنا بعد هذا اليوم مدخر
فالبس العفو من قد كنت ترضعه ... من امهاتك ان العفو الطف الظفر
انا نؤمل عفوا منك نلبسه ... هادي البرية اذ تعفو وتنتصر
فامنن عفا الله عما انت راهبه ... يوم القيمة اذ يهدي لك الظفر

قال فلما سمع النبي صلي الله عليه وسلم هذا الشعر قال ما كان لي ولعبد المطلب فهو لك وقالت قريش ما كان
لنا فهو لله ولرسوله وقالت الانصار ما كان لنا فهو لله ولرسوله وفي مغازي المعتمر بن سليمان عن
عبد الله بن عبد الرحمن الطايفي عن عمه عمرو بن اوس عن عثمان بن ابي العاص قال استعملني
رسول الله صلي الله عليه وسلم وانا اصغر الستة الذين وفدوا عليه من ثقيف وذلك اني كنت قرات
سورة البقرة فقلت يا رسول الله ان القرآن يتفلت مني فوضع يده علي صدري وقال يا شيطان
اخرج من صدر عثمان فما نسيت شيئا بعده اريد حفظه قال ابن اسحق لما فرغ عليه السلام من
تبوك واسلمت ثقيف وبايعت ضربت اليه الوفود من كل وجه وهذا معني قوله تعالي اذا جاء
نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان
توابا فنسبح الله بحمده علي جميع نعمه ونستغفره من ذنوبنا ونتوب اليه من عيوبنا ونسأله
حسن الخاتمة لنا ولاصحابنا ولاحبابنا ولمن احسن الينا ولارباب الحقوق علينا ولعامة المسلمين
اجمعين وسلام علي المرسلين والحمد لله رب العالمين حرره مؤلفه رحم سلفه وخلفه في اواسط
شهر ربيع الاول عام احد عشر بعد الالف من الهجرة النبوية الي المدينة المصطفوية عليه
آلاف من الصلوة والوف من التحية

تسلية الاعمي عن بلية العمي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ذي الجود والعلا علي ما اولانا من النعماء في السراء والضراء
والصلوة والسلام علي نور عين الانبياء والاصفياء وعلي آله واصحابه سراج الاقتداء والاهتداء
اما بعد فيقول اضعف عبيد ربه القوي الباري علي بن سلطان محمد القاري عامله الله بلطفه
الخفي وكرمه الوفي ان الله سبحانه عز شانه وجل برهانه جعل البلاء ثمرة الولاء لاهل الاصطفاء
ولهذا ورد اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل اي الافضل فالافضل من الاولياء
يبتلي الرجل علي حسب دينه اي قدر قوة يقينه فان كان في دينه صلبا اشتد بلاؤه وان كان
في دينه رقة ابتلي علي قدر دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتي يتركه يمشي علي الارض وما عليه
خطيئة رواه احمد والبخاري والترمذي وابن ماجة عن سعد بن ابي وقاص وروي البخاري
في تاريخه عن ازواج النبي صلي الله عليه وسلم اشد الناس بلاء في الدنيا نبي او صفي وفي رواية
للحاكم وغيره عن ابي سعيد ولا حدهم كان اشد فرحا بالبلاء من احدكم بالعطاء وروي احمد
وغيره عن رجل من بني سليم مرفوعا ان الله تعالي يبتلي العبد فيما اعطاه فان رضي بما قسم الله
له بورك له ووسعه وان لم يرض لم يبارك له ولم يزد علي ما كتب له وفي الحديث القدسي الكلام
الانسي من لم يرض بقضائي ولم يصبر علي بلائي ولم يشكر علي نعمائي فليلتمس ربا سواي
وروي الامام ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم النخعي عن الاسود عن عائشة عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم انه قال ان الله يكتب للانسان الدرجة العليا في الجنة ولا يكون له من العمل

بابا
قوله عليه السلام يا شيطان اخرج من صدر عثمان

وسماها ايضا طوفة الهيمان في قبيلة الهيمان

نهاية المخطوطة